

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز العمل التطوعي

Social networks and thier role in promoting volunteerism

نجاة ساسي هادف^١ ، وردة برويس^٢ .الهاني عاشور^٣

^١ جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥سكيكدة، الجزائر، Sacihadefnadjet@gmail

^٢ جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥سكيكدة، الجزائر، berouis.w@gmail.com

^٣ جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، sidiokbaelhani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/11/07 تاريخ القبول: 2021/12/10 تاريخ النشر: 2021/12/26

مستخلص البحث:

لقد حاولنا في دراستنا هذه تسليط الضوء على شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز العمل التطوعي من خلال التركيز على دراسة شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها مواقع تتاح فيها الفرصة للتعبير عن الآراء ومناقشة القضايا وكذا التعبير عن الاهتمامات في مجالات مختلفة، فالشبكات الاجتماعية شهدت تطورا كبيرا، حيث مست الجوانب المادية وغير المادية، خاصة ما تعلق بالمعتقدات والقيم بما في ذلك العمل التطوعي الذي يعتبر قيمة اجتماعية ودينية راسخة في المجتمعات العربية، وهذا ما سنطرق إليه في هذه المقالة من خلال عرض لأهم المفاهيم الأساسية ثم نتطرق إلى مدخل نظري حول شبكات التواصل الاجتماعي، ثم نعرض إلى أهداف العمل التطوعي والأماكن التي يعمل بداخلها المتطوعون وأدوارهم فيها، ومنه نبين مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي؛ العمل التطوعي؛ التطوع الإلكتروني

Abstract:

In our study, we have tried to shed light on social networks and their role in promoting volunteerism by focusing on the study of social networks as sites where the opportunity to express opinions and discuss issues as well as express interests in various fields, social networks have witnessed a great development, where the material and non-material aspects, especially those related to beliefs and values, including volunteer work, which is a well-established social and religious value in Arab societies. To the objectives of volunteer work and the places in which volunteers work their roles therein, and from it we show the extent to which social networks contribute to promoting volunteer work.

Keywords: Social; volunteer work ; online volunteering.

١. مقدمة:

يحتل العمل التطوعي مكانة بارزة في المجتمع فهو يعزز سبل التضامن والتعاون بين أفراد المجتمع عن طريق بذل جهد وتضحية من أجل الغير بقصد تحقيق أهداف خيرة دون أي مقابل وبالتالي إفادة المجتمع، بالاستعانة بشبكات معلومات واتصالات حديثة وفعالة جدا ألا K وهي شبكات التواصل الاجتماعي التي عرفت تطورا كبيرا حيث أطلق عليها اسم التطوع التكنولوجي ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام بشبكات التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي، حيث تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أداة فعالة وسريعة جدا تسهل العمل التطوعي لأولئك المهتمين بهذه القيمة الاجتماعية النبيلة.

وتحتل قيمة العمل التطوعي أهمية بالغة في إفادة الأفراد والمجتمعات بتحقيق التكافل والتماسك في المجتمعات، حيث أنه من خلال معايير معينة يتم القيام بعمل تطوعي معين بالبحث عن المشكلات الاجتماعية المنتشرة عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي يمكن إيجاد حلول لها، كما أن تدعيم قيم العمل التطوعي بما يتماشى وقيم الفرد ينعكس بالإيجاب على مصلحتهما. وبالتالي تكون الفائدة لكلا الطرفين.

وعليه جاءت هذه المقالة لتسلط الضوء على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي، من خلال تناول أهم المفاهيم المتعلقة بالموضوع كمفهوم شبكات التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي الإلكتروني، كما تطرقنا إلى مدخل نظري حول

شبكات التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي لنصل إلى عرض نموذج شبكات التواصل الاجتماعي والمتمثل في الفيسبوك من خلال عرض العمل التطوعي لجمعية ناس الخير. أولاً: المفاهيم الأساسية:

١.١ شبكات التواصل الاجتماعي:

مفهوم الشبكات الاجتماعية قديم عرف في علم الاجتماع إلا أنه استعير للدلالة على ظاهرة اتصالية اجتماعية جديدة، ويذهب العديد من الباحثين إلى كون مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي لم يكن وليد المواقع المعروفة على غرار الفيسبوك والتويتر ولا حتى الانترنت كان ذلك حسب رأي الانثربولوجيين، حيث تناولوا المفهوم النظري للشبكة الاجتماعية من خلال دراسة لمختلف العلاقات التي يشكلها الأفراد فيما بينهم، لفهم مراحلها من التشكل إلى التطور، نهاية بآثارها على الأفراد، وأيضاً عرفت شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء ممثل في: بلد، مدرسة، جامعة، شركة... حيث تبادل الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية فيما بينهم ومعرفة كل ما ينشرونه من أخبار كوسيلة للتواصل بينهم، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أفراد نتعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية (غالية غضبان ، ٢٠١٧ / ٢٠١٨، ص ٦٩ ، ٧٠).

و شبكات التواصل الاجتماعي تعني بأنها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين بهذا الموقع ويشترك هؤلاء الأفراد في الاهتمامات والهوايات" (بوطالب حمزة، غالم عبد الوهاب، ٢٠٢١، ص ٤٤٣)

وشبكات التواصل الاجتماعي" هي عبارة عن شبكات اجتماعية الكترونية افتراضية تتيح لمستخدميها عملية التواصل والتفاعل فيما بينهم، من خلال تبادل الرسائل والملفات والتعبير عن آرائهم والتعليق عن المضامين المنشورة" (سلمى كوند، ٢٠١٨، ص ٤٠٠).

فشبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع فعالة وسريعة تعطي فرص للأفراد من أجل التفاعل والتواصل فيما بينهم ومنه تحقق منافع متعددة خاصة إذا عنيت بنقل معلومات حول قضايا اجتماعية تستدعي الاهتمام.

٢.١ التطوع من منظور علم الاجتماع:

عرف بأنه " أي عمل يقوم به شخص ما أو مؤسسة ما بصورة منتظمة ودونما تلقي أجر مقابل، مهما كان حجم العمل أو درجته أو نوعيته، وعرف بأنه هو بذل مالي أو عيني أو فكري يقدمه المسلم عن رضا وقناعة بدافع من دينه بدون مقابل ، بقصد الإسهام في مصالح معتبرة شرعا يحتاج إليها قطاع المسلمين، والتطور يعني به اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم" (أحمد بن حسين بن أحمد المباركي، ص ٢٣٦).

٣.١ العمل التطوعي:

في مفهومه الشامل يعني البذل والتضحية من أجل الآخرين، إذ ينطوي على معان سامية وأهداف خيرة لدى أصحابه، كما أنه يندرج من حيث مستوى التضحية فنجد أنه يبدأ بأعمال بسيطة " (منتهى الكيلاني، ٢٠١٩، ص ٨).

والعمل التطوعي "يعد نشاطا رسميا، غير إثاري وغير ربحي، فهو نشاط يقضي فيه الفرد جزءا من وقته دون تقاضي أي أجر وبرغبة واختيار منه، وبصورة رسمية وداخل تنظيم ما، ويعمل من أجل منفعة الآخرين أو المجتمع المحلي كله، ويعرف بأنه العمل الذي يتم اختياره بحرية، دون مقابل بهدف إفادة المجتمع، ويحدد الباحثون أربعة أبعاد يجب أن يتضمنها تعريف العمل التطوعي وهي: الطبيعة الطوعية للعمل، طبيعة المكافأة، والسياق الذي يتم فيه تنفيذ العمل التطوعي، ومن المستفيد" (هند حسين محمد حريري، ٢٠١٧، ص ٣٠١)

ويعتبر العمل التطوعي قيم اجتماعية تتضمن التكافل والتعاون يقوم بها الفرد عن رغبة واقتناع وبكل حرية دون أي مقابل فهي تحقق منفعة عامة.

٤.١ التطوع الإلكتروني:

ويقصد به " المهام التطوعية التي تتم بصورة كلية أو جزء منها من خلال شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، سواء في البيت أو في العمل كما يعرف بالتطوع التكنولوجي أو تطوع اولاين" (طلحة بشير، ٢٠٢٠، ص ١٩٧).

٢. شبكات التواصل الاجتماعي -قراءة في الماهية والنظريات :-

١.٢ خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

أما عن الخصائص التي تنفرد بها شبكات التواصل الاجتماعي عن باقي التطبيقات الأخرى والتي ساهمت في انتشارها وتوسعها أكثر من غيرها مايلي:

• التعريف بالذات:

الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها ويقوم من خلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصور الموسيقى والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى، كما تسمح مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي للأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية وصفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يحب أصدقاؤهم رؤيتها بها. فعلى الفرد أن يعرف بنفسه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويعمل على تطوير صفحته بوضع اهتماماته وذلك من أجل بناء وتطوير علاقات اجتماعية وكذا الاستفادة المستمرة، فباختلاف الثقافات والشعوب مثلا من شأنه أن يولد فوائد متنوعة أبسطها تعلم اللغات .

• طرق جديدة لتكوين المجتمع:

تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أصدقاء يبادلونهم الاهتمامات والمحتوى وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنيت، غير أن الشبكات الاجتماعية دعمت كطرق جديدة للاتصال بين الناس فمستخدمي هاته المواقع يخبرون في الاتصال بين مختلف الأساليب الرقمية مثل الوسم والتطبيقات المدمجة في مواقع الشبكات ، كما بإمكان الأشخاص الانضمام إلى مجموعات قراء الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبوا وغيرها من الخدمات.(غالية غضبان ، ٢٠١٧/٢٠١٨، ص ٧٧، ٧٨).

تتعدد طرق التواصل بين الأفراد بتعدد الأساليب الرقمية، فالأفراد لهم الحق في اختيار ما يناسبهم، وأيضا ينضمون إلى المجموعات التي تتوفر على اهتماماتهم .

• سهولة الاستخدام:

من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الانترنت يمكنه تسير موقع شبكة اجتماعية ، كما أن الشبكات الاجتماعية مجانية ومفتوحة أمام الجميع فأغلبيتها تتيح الفرصة للأشخاص للتسجيل فيها في الوقت التي يتم التسجيل في مواقع أخرى من خلال إرسال دعوة من طرف أعضاء سابقين في الموقع.

تميز شبكات التواصل الاجتماعي بالسهولة والبساطة لا تحتاج إلى مهارات كبيرة لتسييرها لهذا فإن أغلب الأفراد باختلاف مستوياتهم يستعملونها وخير دليل على هذا الانتشار الواسع والكبير لشبكات التواصل الاجتماعي في كل المجتمعات.

• الاهتمام:

هي شبكات تبنى من خلال مصلحة مشتركة مثل الألعاب، الموسيقى، سوق المال السياسية، الصحة والشؤون الخارجية وغيرها، بوجود اهتمامات كثيرة ومتنوعة وتختلف باختلاف ميولات ورغبات الأفراد.

• المحتوى يصنعه الزوار:

وتعتبر هذه الخاصية من أهم خصائص شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أن المحتوى هو من صنع المتصفح صاحب الشبكة الاجتماعية حيث تسمح له ببناء بيئة مناسبة تحمل معلومات وأفكار وكل ما يخطر ببالهم . صاحب الشبكة الاجتماعية يعمل على بناء بيئة مناسبة تضم كل ما يهتم به من أفكار وأبحاث ودراسات وغيرها

• التواصل بين المستخدمين:

حيث تسمح للمستخدمين بالتواصل بطريقة متشعبة ومعقدة حتى أصبح يطلق عليها بمصطلح الشبكة، كما أن التواصل لا يتم إلا بين أشخاص معلومين ولها يشترط الاشتراك والتسجيل في موقع الشبكة الاجتماعية ويطلق على أولئك المشتركين في اسم المستخدمين لأنهم بتسجيلهم ينتقلون من فئة الزوار إلى فئة مستخدمي الشبكة.

• التحكم في المحتوى المعروض:

عندما تدخل أي موقع الكتروني فإن أول ما سيظهر لك صفحات الموقع هو ما يريده أصحاب الموقع أن يظهر للجميع حيث يتحكم أصحاب الموقع في المحتوى وهذا بالنسبة للمواقع العادية وشبكات التواصل الاجتماعي(غالية غضبان، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ص ٧٩، ٨٠).

فقوام الشبكات الاجتماعية هو إمكانية توسيع دائرة الأصدقاء والعلاقات والتفاعلات بينهم، من أجل التواصل فقط فصد التعارف أو التعارف من أجل الاستفادة ونشر الثقافات في كل أنحاء العالم .

٢٠٢ ميزات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي:

١.٢.٢ الميزات الايجابية: تتمثل فيما يلي:

- توفر للأفراد وسائل للتواصل السهل بين بعضهم البعض للتفاهم والتعاون.
- الحصول على معلومات مفيدة في مناحي الحياة المختلفة.
- الاطلاع على الأخبار المستجدة عن طريق الأفراد أو عن طريق وسائل الإعلام التقليدية.

- تتيح شبكات التواصل الاجتماعي التخلص من متاعب الواقع المجتمعي.
- إلغاء الحواجز واختصار المسافات في التواصل ما يؤدي إلى اتصال قوي مستمر بين الأفراد خصوصا الأقارب والأصدقاء.

- تساعد الناس على الإبداع والابتكار في طرح ومناقشة أفكارهم.
- تشكل وسائل التواصل الاجتماعي قناة تواصل فعالة بين الحكومة والناس.
- استطاعت بعض فئات من المستخدمين لوسائل التواصل الاجتماعي تطويع هذه الوسائل لخدمة الأعمال التجارية من تعريف وإعلان وتواصل وتسويق ومن تطوير لأعمالهم من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين أو من خلال الاطلاع على التغذية الراجعة للمستهلكين .

- تتيح شبكات التواصل الاجتماعي لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات الإعلان عنها وتسويقها حيث يتم توجيه صفحاتهم وإظهارها لفترة يحدونها من المستخدمين.(ماطر عبد الله حمدي، ٢٠١٨ ص ٣٣، ٣٤)

٢.٢.٢ سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي: تتمثل فيما يلي:

- قد تعمل على تدمير أو اضرار العلاقة بين الأفراد والجماعات في المجتمع.
 - إضاعة وقت المستخدمين من خلال نشوء ظاهرة الإدمان لساعات كطويلة على التواصل عبر الانترنت والتقصير في الواجبات الواقعية من عمل ودراسة وغيرها.
 - قد تنطوي شبكات التواصل الاجتماعي على نوع من التكفل والتعدي، فتظهر مشاكل تتعلق بالخصوصية. منها انتهاك خصوصية الأفراد بسبب تهكير حسابهم على بعض المواقع ، وبالتالي نشر صورهم ومعلوماتهم الشخصية دون علمهم.
 - كما يشكل تدهور اللغة العربية في بعض الدول العربية مشكلة تؤدي إلى زيادة انجذاب المستخدمين إلى تعلم اللغات الأجنبية.
 - تقليل الاتصال مع الوالدين، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة الوالدين بالنسبة لهم في حين أصبح الوالدين مجرد حراس. كما أن غياب رقابة الأهل للأطفال والمراهقين قد يسبب أخطارا كبيرة نتيجة ولوجهم لمواقع غير أخلاقية بالكامل.
 - إن الأطفال قد لا يتصرفون وفقا لأعمارهم الفعلية بدافع الرغبة في أن يعيشوا كالكبار نتيجة للتعرض لمحتويات مخصصة للكبار على مواقع التواصل الاجتماعي.(مطر عبد الله حمدي، ٢٠١٨ ص٣٣، ٣٤)
- بالرغم من فوائد شبكات التواصل الاجتماعي فهي تعمل على بناء وتكوين علاقات وتفاعلات مختلفة مع الأفراد قد تكون علاقات اجتماعية قوية ، وإمكانية استرجاع علاقات اجتماعية سابقة انقطعت من خلال البحث السريع على الفرد، شبكة التواصل الاجتماعي يتم فيها التعبير عن بعض المكبوتات والمشاكل المختلفة ومشاركة الآخرين لها فهي تعتبر فسحة ومكان للتنفيس عن المكبوتات والتعبير عن الآراء والأفكار ومشاركة الآخرين لها، وأيضا إمكانية الاستفادة في مختلف النواحي والمجالات، من الرغم من تعدد الجوانب الايجابية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلا أنها لا تخلو من الجوانب السلبية والتي تنعكس سلبا على الفرد والمجتمع ككل منها وأهمها فبعد أن كانت وسيلة فعالة في تعزيز التواصل بين الآباء والأطفال قد تتحول نقمة على العلاقات الأسرية من خلال عيش أفراد الأسرة في عوالم افتراضية.ومنه إهمال الأسرة لأبنائها ما يؤدي إلى ما يعرف بالتفسخ الأخلاقي في المجتمعات.

٢.٣ شبكات التواصل الاجتماعي من منظور النظريات والنماذج الإعلامية:

من بين النماذج النظرية التي يتم الاستناد إليها في وضع المؤشرات النظرية لتقييم أداء مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

١.٢.٣ منظور التفاعلية الرمزية:

⇒ التفاعل: يعني العلاقات والاتصالات بين فرد وجماعته (محور الحياة الاجتماعية).

⇒ الرموز: هي وسائل التفاعل وأدوات التفاعل تؤدي لعملية تفاعلية تنقص وتزيد.

⇒ الصورة الذهنية للفرد هي ما تعطي للفرد والجماعة عن موقف أو شخص بوسائل التنشئة الاجتماعية.

⇒ المعنى: الفهم والإدراك.

⇒ لكل رمز معني: فالصور الذهنية هي من تشكل الرموز.

⇒ التفاعل الرمزي سبب رئيسي لتفسير المشكلة.

⇒ ولتحويل الفرد إلى ذات اجتماعية لابد من إتقان الرموز.

⇒ الرموز تحصل من التنشئة الاجتماعية (مساعدة إبراهيم الطيار، دس، ص ١٧)

ويعتبر هيربرت بلومر H.Blumer (١٩٠٠-١٩٨٧): من أهم ممثلي التفاعلية

الرمزية المعاصرين، الذي عمل على تفسير أفكار هيربرت ميد، والعمل على تطويرها كطالب منتظم في جامعة شيكاغو وكاليفورنيا أكثر من عشرين عاما، وقد حصل على الدكتوراه ١٩٢٨، وواصل نشاطه البحثي التطبيقي الذي أجراه مع العديد من العلماء والباحثين المميزين، وعمل كوسيط في خلافات العمل ومقابلة أعلام عالم الرذيلة والإجرام، مثل عصابة آل كابوني Al capone. أن المنزلة الوضعية في المهنة والاحترام العميق الذي يحظى به بلومر، قد ظهر في المنصب الذي تقلده كمحرر للمجلة الأمريكية لعلم الاجتماع من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٥٢، ورئاسته للجمعية الأمريكية لعام الاجتماع في عام ١٩٥٦، والاحتفالات التي أقيمت على شرفه، والعديد من الجلسات التذكارية التي خصصت له في مؤتمرات علم الاجتماع بعد وفاته ١٩٨٧. ولقد تنوعت إسهامات بلومر؛ والتي ركزت معظمها حول التفاعل الاجتماعي، ومحاولة تحليل التفاعل الرمزي

وجعله مدخل متميزا، كما ركز على دراسة كل من البناء والعملية المنهجية (رث والاس السون وولف، ٢٠١٠، ص ٣٤٧).

فمنظور التفاعلية الرمزية يهتم بالديناميات النفسية والاجتماعية لتفاعل الأفراد في جماعات صغيرة ويركز على المفاهيم والمعاني والتي وجدت وتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، ويرى أن هويتنا أو إحساسنا بالذات يتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي ويتشكل أيضا مفهوم الذات من خلال كيفية تفاعل الآخرين وعنونتهم لها، فالأفراد يتفاعلون من خلال شبكات التواصل الاجتماعي من خلال استخدام النص، والصوت والفيديو أو الشخصيات الرقمية وهذه الوسائل تمثل معاني ورموز لهم.

إن أساس بناء العلاقات عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو ما يعرف بالتفاعل الاجتماعي، وذلك باستعمال وسائل عدة منها، الصور، الفيديوهات، وغيرها من أجل خلق ديناميكية مستمرة بين الأفراد بالتركيز على كل المفاهيم والمعاني ومنها الرموز الموجودة.

٢.٢.٣ نظرية ثراء وسائل الإعلام:

والتي تستخدم لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية والتكنولوجية وفقا لدرجة ثرائها المعلوماتي وهي ترى أن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة ، وتركز النظرية بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة ، وتفترض النظرية أن وسائل الإعلام لديها القدرة على حل الغموض الذي يوجه الجمهور وتقديم تفسيرات متنوعة وتسهيل عملية الاستيعاب على الجمهور المستقبل للرسالة.

الثراء هنا يختص بتوفر المعلومات الغنية والمناسبة والتي من شأنها أن تقدم التفسيرات والتوضيحات اللازمة وبالتالي تسهل عملية استيعاب وفهم الأفراد ، وهذا ما يعبر عن فعالية العملية الاتصالية.

٣.٢.٣ نظرية الشأن العام:

ويتحقق مفهوم الشأن العام عندما يتوجه الأفراد نحو ممارسة حقهم في المجتمع والاتصال والاشتراك في مناقشة قضاياهم العامة، ويمكن توظيف هذه النظرية

في دراسة أشكال التواصل الاجتماعي عبر الشبكات الاجتماعية نظرا للسمات التفاعلية التي تتميز بها.

هذه النظرية تركز اهتمامها على مناقشة القضايا العامة الموجودة في المجتمعات عن طريق أشكال التواصل الاجتماعي فالغرض منها البحث في هذه القضايا وتعميمها من أجل النظر فيها أو الاهتمام بها.

٤.٢.٣ نظرية المشاركة الديمقراطية:

حيث تعطي هذه النظرية أهمية قصوى لبدائل إعلامية جديدة بعيدة عن الوجه التجاري والاحتكاري، وتؤكد على دور المستقبل الإعلامي في صناعة مادة الاتصال وتؤسس حقوق المستقبل في الرد وإبداء الرأي وصناعة الموضوعات ومعبرة عن معنى التحرر من الأنظمة المسيطرة وتفترض عدة فروض تتواءم مع الأدوار والوظائف التي تحققها وسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية وهي حق المواطن في النفاذ والوصول إلى وسائل الإعلام واستخدامها طبقا للاحتياجات التي يحددها (لامية طالة، ٢٠١٩، ص- ص ١٧٩، ١٨٠).

الديمقراطية هي إعطاء حرية التعبير عن الأفكار والآراء باستخدام وسائل الإعلام لتوصيل أفكارها من أجل تلبية احتياجاتها ومنه الوصول إلى تحقق مبتغاها. هذه النظريات عالجت موضوع الشبكات الاجتماعية وفقا لوجهات نظر مختلفة، فكل نظرية ركزت على جانب معين، وبإدراج حجج وبراهين معينة.

٤. العمل التطوعي - أهدافه وأماكنه -:

١.٤ أهداف العمل التطوعي:

يعمل العمل التطوعي على تحقيق الأهداف التي تنعكس على المتطوع والشخص المتطوع له والمجتمع ككل وتظهر هذه الأهداف فيما يلي:

- ✓ تخطي الحواجز السلبية والانعزالية للمجتمع.
- ✓ بت روح المحبة والتآخي والتعاون الإنساني بين أفراد المجتمع.
- ✓ تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها إلى عمل إنساني منظم وهادف.
- ✓ إزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع.

كما يسعى أيضا العمل التطوعي إلى تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع وكذا تحقيق التنمية المجتمعية ولاسيما العمل التطوعي ركيزه أساسية في التنمية، ونظرا

للأهمية الكبيرة التي يتميز بها العمل التطوعي فهي تدخل في العديد من مجالات الحياة كمجال رعاية الطفولة، رعاية المرأة، إعادة تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، الإرشاد الأسري، مساعدة المتشردين، رعاية الأيتام ومجهولي النسب، مساعدة الأسر الفقيرة وغيرها (نوح الشهري، ١٤٣١، ص ٣٩٩).

العمل التطوعي لا يرتبط بمجال محدد وإنما يشمل جميع المجالات ولا يشمل الأشخاص فقط بل يتعداه إلى البيئة والحيوانات، فقيمة العمل التطوعي تهدف إلى تحقيق أهداف متعددة ومهمة من أجل تحقيق الرفاهية والتطور في المجتمعات، فمن يقوم بالعمل التطوعي لاشك انه إنسان صالح يمتلك مبادئ وقيم نبيلة، فالطابع التطوعي يأخذ نفس التسمية، ناس الخير، كافل اليتيم، إلى غيره من التسميات.

٢.٤ المتطوعون وأدوارهم والأماكن التي يعمل بداخلها فيما: يعمل المتطوعون في:

- منظمات غير ربحية (عادة ما يشار إليها بالقطاع الحكومي).
- الحكومة المحلية وحكومة الولاية.
- اتحادات ونواد.
- مشروعات ربحية تهتم بالمصلحة العامة والبيئة، يعتبر المتطوعون في هذه المنظمات أنفسهم مقدمين لخدمات تلاءم النشاط التطوعي ، وليس عملهم بديلا عن العاملين بأجر كما أنه ليس رفع هامش الربح.
- توفر بعض المشروعات الربحية دعما للمنظمات غير الربحية من خلال تطوع الشركات ومثال على ذلك: مراجعة دفاتر الحسابات أو اتخاذ القرار اللازم من أجل تجديد مبنى حضانة أطفال لموظفيهم. ويختلف المزج بين العاملين بأجر والمتطوعين والأدوار التي يقومون بها بشكل كبير من منظمة الأخرى.
- وعندما يمثل الفريق العامل بأجر الأغلبية غالبا ما:
 - سينظر إلى المتطوعين على أنهم مورد لتحسين وزيادة أداء العاملين بأجر
 - سيتم انتخاب المتطوعين في مجلس الإدارة ليكونوا من واضعي السياسات وليمثلوا المتطوعين في المنظمة.
 - سيتم تعيين عامل بأجر لكي يشرف على البرنامج التطوعي.
 - سيعمل المتطوعون لبعض الساعات يوما واحدا في الأسبوع أو كل أسبوعين أو في الشهر وذلك وسط الأسبوع أو في نهايته.

- عندما يكون المتطوعون هم الأغلبية غالباً ما:

• سينظر إلى العاملين بأجر على أنهم وسيلة لتحسين وزيادة أداء المتطوعين وإداراتهم.

- سيشارك المتطوعون في البنية الإدارية إلى جانب تقديمهم لخدمات رئيسية.
 - سيكون مجلس الإدارة أو اللجنة الإدارية كله أو أغلبه من المتطوعين.
 - سيعمل بعض المتطوعين لساعات أطول كل أسبوع بما في ذلك العطلات الأسبوعية والفترات المسائية بعض الأحيان داخل المنظمة وأحياناً أخرى من المنزل.
 - سيتم إسناد مسؤوليات إدارية للعاملين بأجر، إلى جانب إدارة المتطوعين والتنسيق فيما بينهم ولكن سيتم تقسيم المهام على المتطوعين وفريق العاملين بأجر.
- عندما تكون المنظمات ممتلئة تماماً بالمتطوعين:

• يقوم المتطوعون بكل الواجبات ويؤدون مسؤوليات الإدارة وتقديم الخدمات. (نوح الشهري، ١٤٣١، ص ٣٦، ٣٧).

٥. الشبكات التواصل الاجتماعي والعمل التطوعي:

١.٥ نموذج من الشبكات الاجتماعية (الفايسبوك) التعريف بصفحة الفايسبوك ناس الخير:

بداية الصفحة كانت يوم ١٨ ماي ٢٠١٢، انطلقت بشكل بسيط في البداية، حيث لم تتعدى نشر معلومات متعلقة بالعمل الخيري أو التطوعي معلومات عن بعض المناطق في الجزائر، لكن سرعان ما ارتفع عدد متابعيها والمنضمين إليها ليصل ٥٧٦٧٣ متابع، ثم تطور الأمر لفتح صفحة خاصة بكل ولاية وفي العديد من الأحيان صفحات خاصة بكل بلدية، حيث نجد تنظيم الأعمال التطوعية والأنشطة غير الربحية والإعانات وفق تنظيم مدرج في الصفحة بين كل متطوعي ومنتسبي الصفحة. النواة الأولى ثلاثة أصدقاء كان لديهم حسابات في شبكة التواصل الاجتماعي في الفيسبوك كانوا أصدقاء في الواقع في نفس الحي، وقد تناقشوا حول ظاهرة المتشردين في شوارع العاصمة وخاصة بالشارع الرئيسي المعروف بـ "حسية بن بوعلي" واقترحوا فعل شيء ما، فطرحوا الفكرة بشكل عشوائي فراسلهم مجموعة من الشباب واقترحوا جمع بعض الأكل وتوزيعها على أولئك المتشردين وقاموا بتصوير عملهم ونشروه في صفحتهم، لاقوا إعجاباً كبيراً من قبل مستعملي الفيسبوك أكثر من ٣٠٠ إعجاب في البداية، وشجعوهم

وهناك من اقترح تحضير واجبات ساخنة وتوزيعها على المتشردين، وهكذا ففي خرجتهم التطوعية الموالية كان فيها عدد كبير من المتطوعين والمنخرطين وبهذا توالى الإعجاب بالصفحة، وتطور العمل التطوعي بشكل كبير (حبيب الود، ٢٠٢١، ص ٥١٧).

الفيديسبوك في حالات كثيرة استقطب العديد من الأفراد وبالأخص الشباب لمعالجة مشكلة لوحظت في الشوارع كما اشرفنا سابقا ظاهرة التشرذم، التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف الشباب وانتشرت كثيرا بين أوساطهم ويرجع الفضل في ذلك إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي عملت على تجميع العمل التطوعي بتقديم مساعدات مختلفة للمتشردين، ومن خلال هذا العمل توسع مجال العمل التطوعي عبر فضاءات أوسع. ٢.٥ مجمل الأعمال التي يقوم بها المتطوعون عبر شبكات التواصل الاجتماعي: تتمثل فيما يلي:

- إنشاء وإدارة الموقع.
 - البرمجة وإنشاء الرموز (الهكر).
 - كتابة وتحرير النصوص.
 - الترجمة والتفسير.
 - الرسومات والتصوير الفوتوغرافي.
 - إنشاء مقاطع فيديو.
 - البحث عن الانترنت.
 - التدريب وزيادة الوعي وتحسين المهارات.
 - الحملات والتعبئة عبر الانترنت.
 - العمل المرتبط بالميدان.
- يفتقد هذا النوع من التطوع لأي عملية إحصائية دقيقة يتم من خلالها تقدير عدد المتطوعين، ولكن رغم صعوبة هذا الأمر إلا أن بعض المراكز المتخصصة والدراسات استطاعت تقدير حجم ونوعية الأعمال المقدمة عن طريق الانترنت ومنها شبكات التواصل الاجتماعي (ص ١٩٨ طلحة بشير، ٢٠٢٠).
- فالعملية التطوعية والعمل على تسييرها عن بعد، حيث يعمد الجمعيات والشباب النشيط في مجال العمل التطوعي على عرض كل مراحل وخطوات العمل

التطوعي ومتابعته عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق عرض صور وفيديوهات التي تنقل الصورة المباشرة والواضحة للواقع.
خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره يبقى العمل التطوعي ذلك النشاط أو العمل الذي يخدم مصالح الأفراد والجماعات في مختلف المجالات ، وبالفعل حقق نتائج جيدة ويعود الفضل في ذلك لشبكات التواصل الاجتماعي هذه الأخيرة التي جعلت العالم قرية صغيرة بسرعة تدفق المعلومات وانتشارها وما زاد تأثيرها هو الاستعمال الواسع للصور والفيديوهات بنشر صور حية ومباشرة عن الظاهرة وهذا ما يعبر عن مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز العمل التطوعي، هذا الأخير الذي أصبح يطلق عليه مصطلح العمل التطوعي الافتراضي.

٦. المصادر والمراجع

أولاً. الكتب:

١. الطيار، مساعد إبراهيم، (دس)، تلخيص كتاب نظريات علم الاجتماع، لعبد العزيز بن علي الغريب كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية.
٢. نوح الشهري (١٤٣١)، الدليل الأساسي لإدارة برامج العمل التطوعي، مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، جدة.
٣. رث والاس السون، وولف، (٢٠١٠)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة عبد الكريم الحوراني، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، جامعة يرموك، الأردن.

ثانياً. المقالات العلمية:

١. المباركي، أحمد بن حسين بن أحمد، (دس)، العمل التطوعي نظرة تأصيلية فقهية تاريخية، مجلة مركز البحوث والدراسات، العدد ٣٥، جامعة أم القرى.
٢. بوطالب، حمزة، وغالم، عبد الوهاب، (٢٠٢١)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري، مجلة الرسالة الدراسات الإعلامية، المجلد ٥، العدد ٢، جويلية، جامعة العربي تبسي بتبسة .

٣. حريري، هند حسين محمد، أفريل، (٢٠١٧)، واقع العمل التطوعي غفي مجال البحث العلمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي لطالبات كلية التربية بجامعة جدة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٧٣، الجزء الثاني.
٤. حبيب، الود، (٢٠٢١)، العمل التطوعي لدى الشباب عبر شبكات التواصل الاجتماعي، صفحة فيسبوك نموذجاً، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد ٠٠٦، العدد ٠١، جانفي، جامعة باتنة ١.
٥. طالة، لامية، جوان، (٢٠١٩) نظريات شبكات التواصل الاجتماعي وارهها على وسائل الإعلام التقليدية دراسة في النماذج الإعلامية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ج وهران، ٠٢، عدد ١٠.
٦. طلحة، بشير، (٢٠٢٠)، مواقع التواصل الاجتماعي وصياغة مفهوم جديد للعمل التطوعي، مجلة الخلدونية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٢، العدد ٠١، جامعة ابن خلدون، تيارت.
٧. كونده، سلمي، جوان، (٢٠١٨)، التسويق الاجتماعي للعمل التطوعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية و لجامعة أم البواقي، العدد التاسع.

ثالثاً. الرسائل العلمية:

١. ماطر، عبد الله حمدي، (٢٠١٨)، اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي في التزود بالمعلومات، دراسة مسحية في جامعة تبوك السعودية، مذكرة ماجستير، في الإعلام قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
٢. الكيلاني، منتهي، (٢٠١٩)، دور الفايسبوك في نشر ثقافة العمل التطوعي، دراسة مسحية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في مدينة عمان، مذكرة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
٣. غالية غضبان (٢٠١٧ / ٢٠١٨) أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعين الجزائريين في العولمة الإعلامية، أطروحة دكتوراه، في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال

وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر
باتنة ١.